بعد عشرة أيام من سقوط كريتر بيد فصائل ثورة الرابع عشر من أكتوبر

البريجدير (داي) قائد جيش الجنوب العربي يروي شهادته عن أحداث يوم عشرين يونيو 1967

مقدمة لا بد منها

قبل 41 عاماً من هذا اليوم، وفي الثلاثين من يونيو 1967م على وجه التحديد، كان المندوب السامي البريطاني همفري تريفليين يترأس اجتماعاً لكبار الجنرالات العسكريين في القيادة الميدانية للقوات البريطانية في الشرق الأوسط لمناقشة الوضع الخطير في حي كريتر بمدينة عدن، بعد عشرة أيام من استيلاء فصائل ثورة 14 أكتوبر على مقاليد الأمور في هذا الحي الذي يقع على فوهة بركان، بعد أن تمكن فدائيو الجبهة القومية والتنظيم الشعبي للقوى الثورية وجبهة التحرير من طرد الدوريات و النقاط العسكرية البريطانية المرابطة والمتجولة في حي كريتر، وقتل ما تبقى من أفرادها وإسقاط طائرة مروحية وراء عمارة الدرويش، والاستيلاء على هذا الحي الإستراتيجي الحيوي بأكمله لمدة 16 يوماً .

كان هذا الاجتماع يتزامن مع تحرك قوات بحرية من قاعدة كيب تاون بجنوب أفريقيا وروديسيا (آنذاك) لتنضم إلى قوة خاصة ومختارة تمّ إرسالها من قاعدة واترلو في شمال بريطانيا لاستعادة السيطرة على حي كريتر تنفيذاً لقرار استثنائي اتخذته الحكومة البريطانية بعد موافقة مجلس العموم البريطاني الذي اعتبر سقوط أحد أهم أحياء مستعمرة عدن في يد المواطنين وفصائل ثورة 14 أكتوبر، التي تدعمها مصر عبدالناصر اهانة للتاج البريطاني، فيما كانت مصر تعتبر هذا الحدث أول رد عربي على العدوان الإسرائيلي الذي تعرضت له مصر وسوريا في الخامس من يونيو 1967م.

وفي ذلك الاجتماع الذي حدث في مثل هذا اليوم 30 يونيو 1967م بمقر المندوب السامي البريطاني في التواهي، قدّم البريجدير داي قائد ما كان يسمى بجيش الجنوب العربي تقريراً عن حالة ذلك الجيش يوم العشرين من يونيو 1967م، حيث تقرر في ذلك الاجتماع اقتحام حي كريتر بإنزال جوي وزحف بري وقصف بحري بالصواريخ الحربية، وهو ما حدث فعلاً بعد ستة أيام من ذلك الاجتماع على إثر اكتمال التحضيرات الحربية والدعم اللوجستي للمعركة بوصول فرقة الأرجيل بقيادة الكولونيل ميتشل والذي أطلقت عليه وسائل الإعلام البريطانية آنذاك اسم (Mad Mitch) أي (متش المجنون) وذلك في إطار الحرب النفسية التي سبقت المعركة.

بوسع كل من يتأمل محتوى التقرير الذي قدمه البريجدير داي قائد ما كان يسمى بجيش الجنوب العربي ملاحظة أنّ داي أكد في تقريره أنّ ما حدث في ثكنات الجيش كان يدل على وجود إيحاءات من خارجه بالتمرد، وأنّ الوضع العام لم يمكن حافلات النقل من الحركة، وأنّ حالة التمرد الجزئية قام بها مجموعة من الشبّان المتدربين الذي حاولوا - بإيحاء من خارج الثكنات - القيام بنوع من العصيان أمكن السيطرة عليه في اليوم نفسه، الأمر الذي يؤكد حقيقة أنّ فصائل ثورة 14 أكتوبر الشعبية المسلحة هي التي خططت وهيأت المُناخ السياسي والشعبي لانتفاضة العشرين من يونيو 1967م الخالدة، وهي التي اضطلعت بالتحضير القتالي والجماهيري قبل وأثناء الانتفاضة والاستيلاء على حي كريتر لمدة (16 يوماً).

وقد حصلت الصحيفة على شهادة البريجدير داي قائد ما كان يسمى جيش الجنوب العربي حول أحداث 20 يونيو 1967م بعد عشرة أيام من تلك الأحداث، وهي وثيقة عسكرية تمّ الإفراج عنها بعد مرور ثلاثين عاماً على صدورها بموجب القانون البريطاني، حيث قام اللواء أحمد مهدي المنتصر بفحصها وتحليلها وتشجيع زميله رئيس التحرير الذي عاصر معه أحداث تلك الفترة على ترجمتها ونشرها، حيث من شأن نشر هذه الوثيقة التاريخية، تسليط الضوء على حقائق جديدة تخالف التدوين الرسمي لتاريخ ثورة 14 أكتوبر بعد الاستقلال، وأيضاً بعد الوحدة ، لان التدوين الرسمي لتلك الأحداث حاول أن ينسب إلى ما كان يسمى (جيش الجنوب العربي) دوراً يخالف الحقيقة ، بهدف تبرير مشاركته في الحرب الاهلية بقيادة البريجدير داي، بعد بضعة اسابيع من انتفاضة 20 يونيو 1967 ، وتسليم السلطة في جنوب اليمن للجبهة القومية ، واقصاء قوات جبهة التحرير والتنظيم الشعبي للقوى الثورية الى شمال الوطن .

وكان رأي اللواء أحمد مهدي المنتصر أن تقوم الصحيفة بترجمة ونشر هذه الوثيقة بدون تعليق، إلا أنّ رئيس التحرير كان له رأي آخر، وهو ترجمتها و تقديمها وتعريفها للقارئ الكريم ،الى جانب أغنيتين للفنانين الكبيرين محمد مرشد ناجي ومحمد سعد عبدالله تضمنتا شهادة شعبية ، و شرحا دقيقا للموقف السياسي والجماهيري والعسكري خلال تلك الأحداث ، وذلك بهدف إفساح المجال لكل الذين ساهموا في تلك الأحداث للإدلاء بآرائهم.

ترجمها الى العربية / معتز احمد الحبيشي

المركز الرئيسي
جيش الجنوب العربي
معسكر Seedaseer Line
مكتب بريد القوات البريطانية
هاتف : 4687
30 يونيو 1967
السكرتارية الدائمة
وزارة الدفاع
حكومة اتحاد الجنوب العربي
تقرير عن أحداث يوم – 20 يونيو 1967

ما سيأتي هو عبارة عن سرد للاحداث والاضرابات التي حدثت في الجيش يـوم 20 يونيو 1967 ، وجميعها تم استخلاصها من الملاحظات التي ادلي بها في ذلك الوقت ، بالاضافة الى ما أتذكره عن تلك الوقائع .

وعليه يجب التأكيد على نقطتين :

هذا المحضر لا يجب ان يؤخذ كأنه حقيقة الواقع كاملة .

لم يبذل في هذا التقرير اي جهد لاخذ رأي او شهادة اي ضابط عربي ، لان ذلك لا يمكن ان يتم الا عبر مرحلة لاحقة تتمثل بتحقيق صارم من قبل النيابة العامة بوجود مرجع للتحقيق.

الموضوع

في تمام الساعة الـ 7:50 دقيقة صباحاً بتاريخ 20 يونيو 1967 حضرالوكيل قائد "احمد صالح" الى مكتبي وقال بأنه قد حصل على تقرير يقول بان مشكلة كبيرة قد تطورت في معسكر Lake .

القائد "علي عبدالله ميسري " كان في مكتبي في ذلك الحين ، وبالرغم من انه لم يكمل مهمة السيطرة على القيادة كقائد لكتيبة التدريب ، والتي اسندتها اليه فورا لمباشرة القيادة ، فقد حدثت الاحداث بالشكل التالي :

في الساعة 6:30 صباحاً لم يحضر عـدد من السائقين للدوام ، مما ادى الى النقص في مركبات النقليات NT التي تقل الناس من بيوتهم ومساكنهم الى العمل والعودة .

في الساعة 7:00 صباحاً تقريباً ، تم تحطيم الحافلات المدنية التي ارسلت لنقل الجنود الى معسكر Seedaseer برمي الحجارة عليها ، كما ان الاشخاص المسئولين عن هذا كانوا في الاساس شباناً من مدرسة التدريب ، والذين كانوا في ذاك الوقت يخالفون الاوامر علناً.

في وحدة فرعية اخرى داخل الثكنة العسكرية كان يوجد ما يوحي بعدم التعاون من قبل بعض الجنود الذين كانوا يسيرون ببطء عند الطلب منهم بعمل الاستعراض العسكري ، او يقومون بالمكوث في ثكناتهم العسكرية ، كما انه لا وجود لأي دليل يؤكد أن بعضهم شارك في التحريض على الشغب او تجميع المتدربين.

مباشرة بعد هجومهم على الحافلات ، تحرك المتدربون الى الغرفة الرئيسية للحراسة (في ذلك الوقت تقريبا كان عدد المشاركين في التمرد 150 متدرباً) ، وفي لحظة وجيزة باغتوا الحراس ، الذين كانوا مترددين في اطلاق الرصاص في هذه المرحلة . و تم اطلاق سراح السجناء من قبل بعض الضباط ، ثم قام الحراس بعد نهوضهم من المباغته برفع

البريجدير داي مرتديا الزي العسكري الرسمي لجيش الجنوب العربي

مسدساتهم لاطلاق النار فوق حشد المتمردين الذين تفرقوا حينها الى مجاميع . وفي ذلك الوقت اطلقت النيران مرتين في الهواء لتفريق المتمردين .

بعد ذلك استغرق ما يقارب ثلاث ساعات لتقسيم المجندين الشباب الى مجموعتين وتم وضعهم في غرفتين من غرف الثكنات تحت الحراسة ، وفي تلك الاثناء وقعت اضرار كبيرة عندما قام هؤلاء باشعال النيران في المبنى والرشق بالحجارة.

في الساعة 30 : 9 صباحا تحركت سرية من الكتيبة التاسعة الى معسكر Lake lines تم نقلها جوا من قاعدة «العند» العسكرية، وقد ادى ذلك الى تهدئة الاوضاع ، كما ساعد على تخفيف التوتر واستعادة السيطرة على الموقف.

حدث اطلاق نيران للمرة الثالثة في تمام الساعة 30 : 10 صباحا من قبل تجمع كبير قدم من منطقة الشيخ عثمان متجها الى المنطقة القريبة من معسكر Lake Lines . هذا الحشد اختفى سريعاً .

معلومات هامة و خاصة

في منتصف يوم 20 يونيو تم استعادة السيطرة ، وكان فرض الانضباط العسكري بطيئاً ، لكن الوضع كان مقبولا الى حد ما بالتزامن مع الأضواء الأخيرة للشفق قبل الغروب .

بالرغم من ان الأجواء كانت هادئة في معسكر Scedssear ، الا ان الحدث الوحيد الذي وقع هناك ، انه في تمام الساعة 10 صباحا قام ثلاثون جنديا من الخارجين عن العمل بعد هرعهم الى غرفة الحراسة بتنظيم عملية اطلاق سراح السجناء .

ربما حدث ذلك بسبب مصادفة في توقيت سيئ تزامن مع استبدال رجال الحراسة الأساسين بأفراد

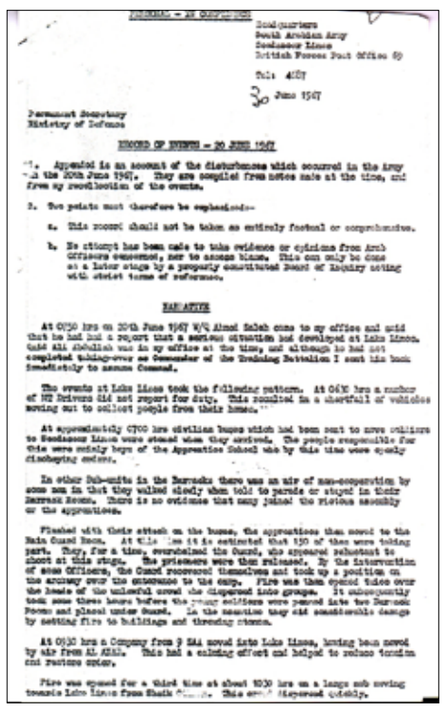

Headquarters
South Arabian Army
Seedaseer Lines
British Forces Post Office 69

This 4007

30 June 1967

Permanent Secretary
Ministry of Defence

RECORD OF EVENTS - 20 JUNE 1967

1. Appended is an account of the disturbances which occurred in the Army on the 20th June 1967. They are compiled from notes made at the time, and from my recollection of the events.

2. Two points must therefore be emphasized:-

a. This record should not be taken as entirely factual or comprehensive.

b. No attempt has been made to take evidence or opinions from Arab Officers concerned, nor to assess blame. This can only be done at a later stage by a properly constituted Board of Inquiry acting with strict terms of reference.

BACKGROUND

At 0230 hrs on 20th June 1967 W/C Ahmed Saleh came to my office and said that he had had a report that a serious situation had developed at Lake Lines. Said Ali Abdullah was in my office at the time, and although he had not completed taking-over as Commander of the Training Battalion I sent him back immediately to assume Command.

The events at Lake Lines took the following pattern. At 0430 hrs a number of MT Drivers did not report for duty. This resulted in a shortfall of vehicles moving out to collect people from their homes.

At approximately 0700 hrs civilian buses which had been sent to move soldiers to Seedaseer Lines were stoned when they arrived. The people responsible for this were mainly boys of the Apprentice School who by this time were openly challenging orders.

In other Sub-units in the Barracks there was an air of non-cooperation by some men in that they walked slowly when told to parade or stayed in their Barrack Rooms. There is no evidence that many joined the riotous assembly of the apprentices.

Finished with their attack on the buses, the apprentices then moved to the Main Guard Room. At this time it is estimated that 150 of them were taking part. They, for a time, overwhelmed the Guard, who appeared reluctant to shoot at this stage. The prisoners were then released. By the intervention of some Officers, the Guard recovered themselves and took up a position on the archway over the entrance to the camp. Fire was then opened time over the heads of the unlawful crowd who dispersed into groups. It subsequently took some three hours before the proper soldiers were passed into two Barrack Rooms and placed under guard. In the meantime they did considerable damage by setting fire to buildings and throwing stones.

At 0930 hrs a Company from 3 RAR moved into Lake Lines, having been moved by air from Al Anad. This had a calming effect and helped to reduce tension and restore order.

Fire was opened for a third time at about 1030 hrs on a large mob moving towards Lake lines from Sheik [illegible]. This [illegible] dispersed quickly.

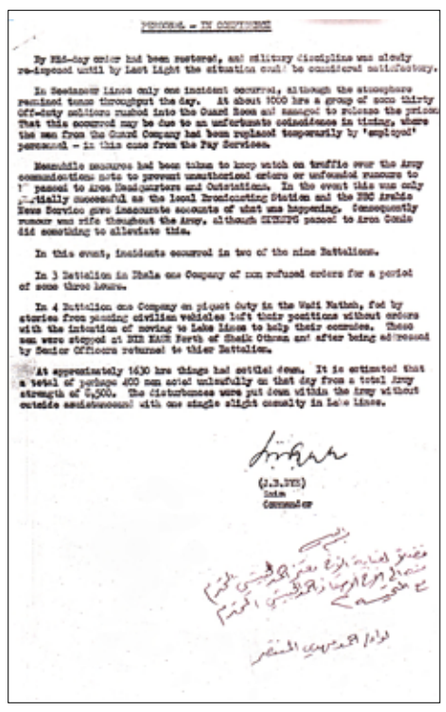

By Mid-day order had been restored, and military discipline was slowly re-imposed until by Last Light the situation could be considered satisfactory.

In Seedaseer Lines only one incident occurred, although the atmosphere remained tense throughout the day. At about 1000 hrs a group of some thirty off-duty soldiers rushed into the Guard Room and managed to release the prisoners. That this occurred may be due to an unfortunate coincidence in timing, where the men from the Guard Company had been replaced temporarily by 'employed' personnel - in this case from the Pay Services.

Meanwhile measures had been taken to keep watch on traffic over the Army communications note to prevent unauthorised orders or unfounded rumours to [illegible] passed to Area Headquarters and Ostriches. In the event this was only [illegible]ially successful as the local Broadcasting Station and the BBC Arabic News Service gave inaccurate accounts of what was happening. Consequently rumour was rife throughout the Army, although SKYHOOK passed to Aden Comds did something to alleviate this.

In this event, incidents occurred in two of the nine Battalions.

In 1 Battalion in Dhala one Company of men refused orders for a period of some three hours.

In 4 Battalion one Company on picquet duty in the Wadi Nathan, fed by stories from passing civilian vehicles left their positions without orders with the intention of moving to Lake Lines to help their comrades. These men were stopped at BIR KAIR North of Sheik Othman and after being addressed by Senior Officers returned to their Battalion.

At approximately 1630 hrs things had settled down. It is estimated that a total of perhaps 400 men acted unlawfully on that day from a total Army strength of 8,500. The disturbances were put down within the Army without outside assistance and with one single slight casualty in Lake Lines.

(J.B.DYE)
Lt Col
Commander

موظفين في خدمات الرواتب . .

في تلك الأثناء تم اتباع معايير معينة لمراقبة حركة الاتصالات والرسائل ، بهدف منع الاوامر و الاشاعات التي لاصحة لها و الأوامر العسكرية غير المصرح بها ، والتي تمر عبر المقر الرئيسي و الفروع . كانت هذه الخطوة ناجحة جزئيا . ولكن حينها بدأت الاذاعة المحلية و اذاعة BBC العربية باعطاء احصائيات غير دقيقة لما حدث ، مما ادى الى انتشار الشائعات في صفوف الجيش ، على الرغم من ان ارسال تقارير عن الحالة الى قادة المناطق العسكرية قد ساعد على تخفيف حدة هذه الاشاعات وتحسين الوضع .

في اطار هذه الأحداث ، وقعت حادثتان في اثنتين من تسع كتائب :

في الكتيبة رقم 3 في منطقة الضالع رفضت سرية واحدة طاعة الاوامر لمدة ثلاث ساعات تقريبا.

في الكتيبة رقم 4 ، تلقت سرية كانت في نوبة حراسة في منطقة Wadi Mathah روايات ومعلومات من بعض العابرين في سيارات مدنية كانوا قد تركوا مواقعهم بدون اوامر لغرض الذهاب الى معسكر Lake Lines لمساعدة رفاقهم هناك .هؤلاء الجنود تم توقيفهم في منطقة بير ناصر شمال الشيخ عثمان بعد ان تم مخاطبتهم من قبل ضباط ذوي رتب عالية للعودة الى كتائبهم.

في الساعة 30 : 4 عصراً تقريباً هدأت واستقرت الاوضاع ، كما تم تقديرعدد المتمردين بأنه ربما يصل الى اجمالي 400 شخص تمردوا عن القانون في ذلك اليوم من اجمالي قوات جيش الجنوب العربي البالغة 8500 جندي.

هناك حالة اصابة واحدة بسيطة حدثت اثناء اعمال الشغب التي تم قمعها من قبل جيش الجنوب العربي بدون اي تدخل او مساعدة خارجية.

القائد
ZAIM / J.B.DYE

* العبارات الواردة باللغة الإنكليزية هي أسماء علم ، تعود الى معسكرات ومواقع حربية تحمل اسماء قادة عسكريين بريطانيين في الحرب العالمية الثانية، خلدهم الاستعمار البريطاني باطلاق أسمائهم على بعض المعسكرات التابعة له في عدن والمناطق المجاورة لها .

وبناء على طلب الوالد رئيس التحرير والوالد اللواء احمد مهدي المنتصر اللذين عاصرا تلك الأحداث ، تم الابقاء على تلك الأسماء ، كما هي باللغة الانجليزية رغم أنها تحمل معاني رمزية ودلالية قابلة للترجمة الى اللغة العربية .

(المترجم)

يوم عشرين الأغر

كلمات/ الفنان محمد سعد عبدالله
ألحان وغناء / محمد مرشد ناجي

قائد الجيش البريطاني مسيكين ارتبش
يوم عشرين الأغر ضيّع صوابه
يوم جاه العلم بالـهاتف إلـى بيته غبش
زاغ عقله والعرق بـلل ثـيابـه
شل بـابوره ولـما داخل الجـولة احـتوش
ما قدر يوصل إلى خيمة صحـابه
كيف با يوصل وصوت المدفع الرشاش رش
من جبل شمسان يصليهم عذابه
صاح في قوات جيشه قال قوموا يـا حَوَشْ
بس ما حد منهم رد الاجـابـة
لا ولا واحـد من العسـكر تنحنح أو عـطس
خوف لا ثوارنا تسمع جـوابـه
قام يتلوى كما المـلدوغ ذي صابـه حـنش
يلعن اللي لا عدن ساقه وجـابـه
والعساكر كلهم من حط في حـفرة جـفش
وإن رفع رأسه وقع حصل حسابه
شافها شولى عـلى غفلـه تسـلل وامـترش
في خطى سكته ولا واحد درى به
راح للـوالي ولـمـا قـابـل الوالـي ارتـعش
مـا قدر ينطق ولا يبلع لعـابـه
بعد ساعه بعد مـا جـاب للـوالي الـطفش
بعدما الوالي عزم ينتف شنـابـه
قال باستغراب هذا الشـعب من فين انتبش
والسلاح اللي معه من فين جابه
الـفدائيين احتلـوا الـمبانـي والـعشش
كـلما قـاومتهـم زادوا صلابـه
جـيشـك انـت (يـا تريـفلـيان) حـوش
والرصاص الحمر تصربهم صرابه
انصحك لـفلف شقاديـفك وعـفشك والبقش
روح لك لندن مع باقي العصابـه

ولا با تنتسي يا يوم عشرين

كلمات وألحان وغناء
الفنان الكبير الراحل /
محمد سعد عبدالله

ولا با تنتسي يا يـوم عشرين — من الخاطر ويـا من عـاش ذكّر
في يونيو الفجر من تاريخ عشرين — مـع صـوت الـمـؤذن يـوم ذكّـر
سمعنا أخبار أن الشعب ذلحين — قد أستولى على الموقف وسيطر
وكـل الناس قدهم مستعدين — لخوض المعركة داخـل كريتر
على صوت المدافع والمكايين — خـرجـنـا كـلـنـا مـا حـدّ تـأخـر
خرجنا بعد مـا كنا مساجين — وسوّينا الـعـدو باطل ومنكر
وقع له يوم حامي بالسكاكين — ودمـه فـي شـوارعـنـا تطاير
مع هـذا الخبر خـاف الملاعين — تريفلين سـقـط لـمـا تكسّـر
ولـمـا قـام طـرّب للسلاطين — عقد جلسة وساق خطبة ومحضر
وقـال الآن أنـا بـدفـع ملايين — لـذي با ينقذ الوضع المدهور
لقيهم كلهم مثله مجانين — قـده الـواحـد يبا تسعين تختر
وصار من ساعته مثل المجانين — خـرج زعـلان سـانـي للمعسكر
وقال للجيش يا الله الآن ذلحين — تجيبوا لي خبر شافي مفسّر
خرج جيش العدو من غير تخمين — يـفـكـر إنـنـا بـالـسـهـل نقهر
لقينا شعب يتفجر براكين — حرمناه الـرجـوع لا خـور مكسر
تريفليين غرق في بحر ستين — صـبـح يـفـزع إذا تـايـر تبنشر
جمع كل الكتب جاب الدواوين — قـرأ تـاريـخ ميسلوني وشرشر
وقـرر يغتصبنا مثل برلين — ويتعنتر ويـزعـل مـثـل هتلر
دخـل جيشه بمزيكا وتلحين — نصيف الليل بالساعة ثنا عشر
جمع قـوات جيشه والأساطيل — كـأنّـه بـيـحـارب جـيـش قيصر
وبـعـد أيـام زفـرّ بالسلاطين — وهـو أيـضـاً خـرج معهم مزفّر
بفضل الشعب وأبطاله الميامين — تـحـقـق نـصـرنـا الله أكـبـر